القمة السعودية المصرية وتكثيف الجهود لمنع شبح الحرب

المملكة لا تتوانى عن تقديم المبادرات لتعزيز العمل العربي والحفاظ على أمن واستقرار المنطقة

جانب من لقا القمة السعودية المصرية

□ القاهرة - مكتب الجزيرة - عثمان انور - طارق محيي:

أعطت القمة السعودية المصرية التي انعقدت بالمملكة فرجة أمل في امكانية حل الأزمة العراقية دبلوماسيا بعد أن سيطرت مشاعر اليأس والاحباط على شعوب ودول المنطقة وقوبلت تصريحات صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد بارتياح كبير خاصة تأكيده أن المملكة العربية السعودية لا ترحب بالحرب الأمريكية ضد العراق محذرا من أن هذه الحرب لن تكون حلا ولن تفيدالطرف المهاجم كما لن تفيد المستهدف من هذه الحرب.

وعززت القمة مساحة التحركات والمساعي الدبلوماسية لدرء أخطار هذه الحرب وتحقيق الاستقرار للمنطقة فقد أكدت القمة على ضرورة التحرك الايجابي ومواصلة السعي الجاد للخروج من المازق الراهن.

ووصف المراقبون القمة السعودية العربية والمباحثات التي دارت بين خادم الحرمين الشريفين والرئيس مبارك وكذلك المباحثات التي جرت بين صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز والرئيس مبارك بأنها المباحثات الهامة التي عززت الثقة في العمل الدبلوماسي بما يجنب المنطقة والعالم توءات انسانية قد تؤدي اليها الحرب كما أظهرت القمة عمق الدور السعودي والجهود التي تبذلها المملكة من أجل الحفاظ على امن واستقرار المنطقة فالمملكة لا تالو جهدا في سبيل تحقيق كل ما يعود على المنطقة بالسلام والاستقرار فقد شهدت المملكة على مدى الايام القليلة الماضية مباحثات مكثفة قبل الرئيس مبارك مع عبد الله غول رئيس الوزراء التركي لايجاد مخرج للأزمة العراقية وحالة التوتر التي تخيم على المنطقة نتيجة احتمال توجيه ضربة عسكرية للعراق كما أطلقت المملكة مبادرة جديدة لاصلاح الوضع العربي سيتم عرضها على القمة العربية المقرر عقدها في البحرين في مارس القادم، وتدعو المبادرة الى ميثاق عربي جديد يضمن حماية المصالح المشروعة وتحقيق المطالب العادلة لامتنا العربية.

وتاتي تحركات المملكة انطلاقا من مواقعها الرائدة والثابتة تجاه قضايا أمتها العربية والمتمثلة في رفض أي هجوم أو عدوان على أي بلد عربي شقيق ورفض الحرب على العراق خاصة أن هذه الحرب سوف يكون لها عواقب وخيمة على المنطقة وسيدفع ثمنها الاف الأبرياء والمدنيين من أبناء الشعب العراقي.

وقد أكدت المملكة حرصها الدائم على وحدة العراق وسلامته الوطنية بوصفه جزءا لا يتجزأ من الأمة العربية وأكدت على ضرورة اتاحة الفرصة للحوار حتى في حال صدور قرار من مجلس الأمن بشن الحرب واتاحة الفرصة للعمل الدبلوماسي وما يؤكد على ذلك ما صرح به ولي العهد اثناء استقباله ضيوف مهرجان الجنادرية حيث دعا الأمم المتحدة الى أن تعطي الدول العربية فرصة للتفاهم مع القيادة العراقية قبل اتخاذ قرار الحرب وأضاف أن العرب لهم مطالب من الأمم المتحدةأن تمنحهم فرصة للتفاهم مع اخوانهم في العراق.

هذه التحركات والجهود السعودية يراها المراقبون أنها زادت من مساحة الحل السلمي مؤكدين انه رغم كل الدلائل تشير الى أن الأزمة تبعد عن الحل السلمي وتقترب من الحل العسكري الا أن ذلك لا يعني انسداد طريق الحل السلمي بصفة نهائية فالعلاقة بين المفتشين والعراق على سبيل المثال بدت حتى وقت قريب مطمئنة وايجابية في اتجاه الابتعاد عن شبح الحرب ولكن حدث تطوران مهمان هما زيادة الحشود العسكرية الأمريكية وفشل المراقبين في الحصول على ما يؤكد شكوكهم التي جاءوا من أجل اثباتها خاصة مع اقتراب موعد تقديم تقريرهم الى مجلس الأمن حتى بدا المراقبون في الشعور بعدم الثقة ولذلك اتجهوا في الفترة الأخيرة لتطوير عملهم ليشمل استخدام طائرات الهليكوبتر لمسح الأراضي العراقية واصرارهم على التحقيق مع العلماء العراقيين خارج بلدهم مما يعني أنهم يريدون أي شيء لتقديمه الى مجلس الأمن بدلا من العودة خالي الوفاض وهذا مما يراه المراقبون يؤكد تزايد نسبة الحلول السلمية أو الشعور بذلك على الأقل فحالة الابقاء على الأزمة ساخنة دون حل لا يمكن تصورها في ضوء المواقف ويمكن النظر للجهود المبذولة حاليا على أنها دبلوماسية الساعات الأخيرة حيث سيعود ملف الأزمة قريبا الى ساحة المجتمع الدولي لتقول كلمته الحاسمة سلما أم حربا وعلى ذلك ربما يعود العراق الى لغة التهدئة ويفتح بابا للحل السلمي وربما الولايات المتحدة في هذه الحالة تكون قد حققت أهدافها السياسية دون شن حرب.

تفعيل الجهود

ويرى السفير ابراهيم شكري سفير مصر الأسبق بالجزائر وأستاذ القانون الدولي أن الوقت ما زال أمام الدول العربية خاصة الدول العربية الكبرى ذات الثقل في المنطقة مثل المملكة العربية السعودية ومصر وسوريا لاحتواء الموقف ومنع الضربة العسكرية الأمريكية على العراق وذلك من خلال موقف عربي موحد يرفض أي عدوان على العراق من خلال الالتزام بميثاق الجامعة العربية وميثاق الدفاع العربي المشترك وكذلك الالتزام بقرارات الأمم المتحدة وعدم الرضوخ للضغوط الأمريكية.

ويضيف أن الموقف العربي الآن واضح وهو الرفض التام لأي عدوان أو عمل عسكري ضد العراق قد يؤدي الى اشعال الموقف في المنطقة في ظل الرفض الحكومي والشعبي لأي عدوان وأن الموقف التركي وكذلك الموقف الإيراني ما يزال يشوبها الغموض من أي عدوان على العراق وان كان الموقف الآن هو الرفض فعلى الدول العربية وخاصة الكبرى منها الوقوف موقفاً حازماً وقوياً يرفض أي عمل عسكري ضد العراق. وأكد على ضرورة التعاون والتشاور بين الدورين المحورين في المنطقة الدورالسعودي والمصري لأن لهما مواقف حازمة ظهرت جلية في تصريحات وزير الخارجية السعودي سمو الأمير سعود الفيصل ووزير الخارجية المصري أحمد ماهر في رفض أي من البلدان لأي عدوان أو عمل عسكري من شأنه تقسيم العراق أو المساس بسيادته على ارضه وأهمية الدور الواضح للمملكة في رفضها استخدام قواعدها العسكرية كنقطة انطلاق للعدوان على العراق.

فيما أكد د. عماد جاد الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية على ضرورة تكثيف الجهود العربية والعمل على تفعيلها كذلك والعمل على توطيد العلاقات العربية مع الدول الغربية الرافضة للحرب وخاصة دول الاتحاد الأوروبي وهذا يستدعي تنشيط العلاقات الاقتصادية والتجارية بالأساس معها ولا شك أن هذا سيؤثر على مواقف الاتحاد الأوروبي تجاه قضايانا العربية وأشار في هذاالصدد الى المواقف التي اتخذتها دول الاتحاد الأوروبي مثل فرنسا والمانيا تجاه قضايا الشرق الأوسط خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والملف العراقي مشيرا الى ان الدول العربية لها علاقات وثيقة مع هذه الدول بالاضافة الى أن مصالح دول مثل فرنسا وألمانيا لا تتفق مع مصالح الولايات المتحدة في المنطقة وهذا ما يجب التركيز عليه في مخاطبة الدول الأوروبية في مسالة ضرب العراق وقضية فلسطين

وفيما يتعلق بالتحرك الايجابي لبعض الدول الاوروبية تجاه قضايا الشرق الأوسط مثل المانيا وفرنسا أضاف خالد الأزعر المفكر الفلسطيني المعروف أن المانيا وفرنسا شأنهما شان ايطاليا وبريطانيا هم قلب النظام الأوروبي وفرنسا مناكف قديم لأمريكا وقد تحدت أمريكا أكثر من مرة على النفوذ الفرنسي في افريقيا وجنوب شرق اسيا والمانيا لها مصالح قديمة مع المنطقة وخاصة مع العراق وايران وقامت بالعديد من الاصلاحات في هذه الدول ايام الدولة العثمانية والدولتان من أكثر من ذاق الأمرين من التحالفات الدولية المؤدية لصراعات ممتدة ولذلك فلهما موقف ثابت تجاه قضايا الشرق الأوسط وخاصة فيما يتعلق بضرب العراق ولكن هذه المواقف لا تعني ابدا معاداة أمريكا ولكن مجرد محاولة لعقلنة هذا الهياج

الأمريكي وترشيده لأن خبرة أمريكا السياسية العالمية ليست قديمة مثل خبرة هذه الدول ومهما حدث في اطار هذه المواقف المعارضة لأمريكا فانها ستظل كلها مماحاكات داخل دائرة الحوار العربي لاتيان المصالح ولكن بسبل مختلفة.

ولذايجب ضرورة التحرك في هذة المساحة الضيقة من الوقت وتفعيل الجهود العربية لدرء أخطار الحرب على العراق.

◆ الدبلوماسية السعودية تتسم بالحكمة والاتزان في معالجة الأزمات

◆ المراقبون يؤكدون على ضرورة تفعيل الجهود لدرء أخطار الحرب

سلسلة من التسريبات انطلقت من وكالة المخابرات الأمريكية

باكستان تتصدى لمزاعم حول تورطها في تجارة نووية مع كوريا والعراق

□ إسلام آباد - بقلم امتياز جول - د ب أ:

رغم دعمها للتحالف المناوئ للإرهاب، إلا أن باكستان وجدت نفسها أمام عاصفة بسبب مزاعم عن قيامها بالإتجار في الأسرار النووية مع كوريا الشمالية والعراق، فوفقا لسلسلة من التسريبات مؤخرا، وخاصة من جانب مصادر المخابرات الأمريكية، فإن باكستان قايضت ما لديها من تكنولوجيا نووية بالصواريخ الكورية الشمالية المتوسطة المدى.

وفي مزاعم أخرى، قال مصدر بمقر الأمم المتحدة في نيويورك إن ممثلا للعالم الباكستاني المشهور عبدالقدير خان عرض على العراق في أواخر التسعينيات تكنولوجيا ذات علاقة بالسلاح النووي.

وأخيرا تحدث الرئيس الباكستاني برويز مشرف في الأسبوع الماضي ليدين تلك الروايات بوصفها «حملة تشهير شريرة واتهام بلا دليل لتلويث سمعة أبطالنا القوميين وسجل باكستان النظيف والإضرار بهم».

وأضاف مشرف «إننا أمة مسؤولة ولدينا هياكل قيادة وسيطرة عمل منذ أربع سنوات وتتحكم في المسائل النووية ولا تسمح بمرور أية أسرار، ونحن نرفض تماما تلك الروايات والمزاعم الخبيثة».

وعبدالقدير خان هو واحد ممن أطلق عليهم مشرف «الأبطال القوميين»، فهو مؤسس معامل أبحاث كهوتا شرقي إسلام آباد.

ولقد كانت معامل أبحاث كهوتا في بؤرة الاهتمام الدولي في منتصف الثمانينيات نظرا لوجود منشاة سرية بها لتخصيب اليورانيوم.

كما قامت تلك المعامل بتسليم مواد قابلة للإنشطار لأول تجارب نووية أجرتها باكستان في أيار / مايو ١٩٩٨، بعد ثلاثة أسابيع من كشف الهند عن ترسانتها النووية.

وإلى جانب سلسلة من الصواريخ القصيرة المدى، والصواريخ المضادة للدبابات وغيرها من المعدات الحربية.

قامت معامل كهوتا أيضا بتطوير الصاروخ غوري المتوسط المدى والذي دخل الخدمة في الجيش الباكستاني في الأسبوع الماضي.

وتصدى بيان لوزارة الخارجية الباكستانية إلى تفنيد الانتقادات الجارية بشان البرنامج النووي الباكستاني والعلماء المرتبطين به.

وقال البيان «إن الدكتور عبدالقدير خان عالم باكستاني مميز وبطل قومي ولقد أكسبته إسهاماته في أمن الباكستاني احترام وتقدير شعب باكستان».

ونبه البيان أن هناك حملة خبيثة ضد باكستان التي تتمتع بسجل نظيف في الحفاظ على التكنولوجيا النووية الحساسة وضمان أنها لن تذهب إلى أي دولة أخرى أو منظمة أو فرد.

وكل الأسلحة الاستراتيجية الباكستانية والتي تضم القنابل النووية والصواريخ الباليستية القصيرة والمتوسطة المدى تخضع لسيطرة القوات المسلحة الاستراتيجية (إس.ايه.إف)، التي تاسست في أواخر عام ١٩٩٩ ويقودها حاليا الجنرال شهيد قدواي.

وتدفع بعض المزاعم إلى احتمال وصول متطرفين إلى الترسانة الباكستانية.

وقال جون هامر نائب وزير الخارجية الأمريكي السابق للشؤون الدفاعية والاستراتيجية في محاضرة القاها مؤخرا في حيدر آباد أن هذا الاحتمال يمثل تهديدا أكثر من أسلحة الدمار الشامل العراقية المزعومة.

وقال هامر «إن وجود قوات راديكالية مثل طالبان، يجعل إمكانية الوصول إلى الأسلحة النووية أمرا مزعجا للغاية، وفي رايي، أكثر إلحاحا من مشكلة العراق».

وقامت عناصر من المخابرات الأمريكية بالتحقيق مع العالم الباكستاني النووي السابق بشير الدين محمود بشان مزاعم عن اتصالات أجراها بأسامة بن لادن ورفاقه في شبكة القاعدة، وكان محمود، المحظور عليه التحدث لوسائل الإعلام، قد قام بتأسيس منظمة خيرية للإغاثة في أفغانستان خلال حكم طالبان.

وقد أثارت هذه المنظمة مخاوف من أن تكون قد وضعت يدها على المادة الخام للقنابل النووية، ولقد انتقد بعض المعلقين الباكستانيين الطريقة التي تعاملت بها وسائل الإعلام الأمريكية والبريطانية مع باكستانيين بارزين للاشتباه في علاقاتهم بالقاعدة والعراق وكوريا الشمالية، ومن بينهم جراح العظام المشهور أمير عزيز الذي تردد أنه التقى ابن لادن وعالج بعض مساعديه المقربين قبل سقوط طالبان.

وأكد شهيد الرحمن، مؤلف كتاب عن البرنامج النووي الباكستاني، إن تلك الروايات يتم اختلاقها كجزء من مؤامرة تحاك ضد باكستان.

وأضاف أنه يخشى من احتمال أن يقوم الرئيس الأمريكي جورج.دبليو بوش بإضافة باكستان إلى قائمته لدول «محور الشر» المرشحة لأن تضرب، بمجرد أن يفرغ من العراق وكوريا الشمالية.

المظاهرات في العاصمة البنجلاية دكا (رويتر)

بعد استقباله مسؤولين في حزب ميرتس ..وزير الخارجية الاردني يؤكد:

ضرورة الاعتراف بدولتين فلسطينية و إسرائيلية وفق خارطة الطريق

□ عمان - الجزيرة - خاص:

أكد وزير الخارجية الدكتور مروان المعشر ان العلاقة مع اسرائيل تعتمد في الاساس على مدى رغبة اي حكومة اسرائيلية قادمة في مشاركتنا وبشكل جاد تنفيذ خارطة الطريق باتجاه التوصل الى حل للنزاع في المنطقة.

وقال في تصريحات صحفية عقب لقائه مسؤولي حزب ميرتس يوسي سريد ويوسي بيلين «نحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية الاسرائيلية ولا نؤيد فوز حزب ضد حزب آخر وما يحكم العلاقة باسرائيل هو مدى استعداد الحكومة الاسرائيلية «اي حكومة» للعمل على اعادة العملية السلمية الى مسارها الصحيح وتطبيق خارطة الطريق وتنفيذ آلية تنهي الاحتلال».

وشدد في هذا الصدد على استعداد الاردن للتعامل مع اي حكومة تقبل بهذه المبادئ، ودعا المعشر الحكومة الاسرائيلية التي ستفرزها الانتخابات «بغض النظر عن نتائج هذه الانتخابات» الى الموافقة على خارطة الطريق كاملة كما تم الاتفاق عليها في اللجنة الرباعية، وبين ان انهاء الاحتلال والاعتراف بدولتين وفق خارطة الطريق سيحقق الامن لجميع الاطراف بما فيها اسرائيل خلال برنامج زمني يستغرق ثلاث سنوات.

وقال انه وعلى الرغم من الوضع الصعب الذي تمر به المنطقة الا ان الدول العربية متمسكة بعملية السلام ولم تسحب اي دولة عربية توقيعها عن المبادرة العربية، وعن طبيعة اللقاء الذي جمعه بأعضاء من حزب ميرتس قال وجدنا خلال اللقاء تفهما كاملا لخارطة الطريق وتاييدا كاملا لها ولضرورة تطبيق بنودها بحذافيرها بعد الانتخابات الاسرائيلية وضرورة العمل مع اي حكومة اسرائيلية تاتي لتنفيذ هذه الخارطة تنفيذا امينا يكفل انهاء الاحتلال الاسرائيلي واقامة الدولة الفلسطينية ويكفل ايضا التجميد الكامل للمستوطنات حتى تكون الدولة الفلسطينية قابلة للحياة وعلى حدود ١٩٦٧ وفي غضون ثلاث سنوات، واضاف «نحن نريد الحديث مع مختلف الاطياف الاسرائيلية رغم الاختلاف الكبير الذي يفصل بيننا ..الا ان الوقت قد حان لبلورة حوار يؤدي الى تطبيق الالية المناسبة لانهاء الاحتلال الاسرائيلي خاصة بعد ان تم الانتهاء من خارطة الطريق وبعد الانتخابات الاسرائيلية»، وقال اننا أكدنا مواقفنا الرافضة للعمليات الانتحارية «انطلاقا من اسباب سياسية واخلاقية» ورفض النشاطات الاستيطانية لوقوفها عقبة امام حل يدعوالى دولتين مستقلتين وامام تحقيق اي تسوية مقبولة بين الطرفين، وتابع انه رغم الاوضاع المأساوية الا ان السنة الماضية شهدت تطورات مهمة تركزت في المبادرةالعربية التي وافقت عليها جميع الدول العربية في قمة بيروت ولم يقتصر مضمونها على حاجات الفلسطينيين فقط وانما الاسرائيليين ايضا.

وأكد ان المبادرة نجحت في تقديم حل للصراع واعطاء طرفي النزاع بديلا عن العنف السائد حاليا وترجمة رؤية الرئيس الاميركي جورج بوش التي طرحها في حزيران الماضي والخروج بخارطة الطريق التي تشكل جزءاً من هذه الرؤية وتتضمن آلية لاقامة دولة فلسطينية خلال ثلاث سنوات وايجاد حل يلبي حاجات طرفي النزاع.

المؤتمر الصحفي لوزير الخارجية الاردني ومسئولي حزب بيرتس

وردا على سؤال قال الدكتور المعشر ان اللقاء لم يبحث في موضوع العراق وتركز في عملية السلام فقط مشيرا الى لقاءات اخرى ستعقد مع ممثلي احزاب العمل والليكود،من جانبه أكد رئيس حزب ميرتس يوسي سريد ضرورة الاخذ برغبات جميع الاطراف واظهار النوايا الحسنة وأولاها تجميد الاستيطان في المناطق المحتلة، وقال ان الاجتماع أكد تطابق وجهتي نظر الطرفين في رفض الارهاب والاحتلال بتاكيده «ان الاحتلال لا يبرر التطرف والتطرف لا يبرر الاحتلال» داعيا الى انهاء الاحتلال والتطرف فورا.

وردا على سؤال قال «ان من صالح العملية السلمية ان ينجح تيار السلام في اسرائيل مبينا ان نحو ٢٠ بالمائة من الناخبين الاسرائيليين لم يحددوا موقفهم من الانتخابات بعد». ودعا يوسي بيلين الى تطبيق خارطة الطريق كي تعود العلاقات بين اسرائيل ومصر والاردن الى طبيعتها.وردا على سؤال امتدح بيلين موقف زعيم حزب العمل متسناع الرافض للمشاركة في حكومة شارون وقال «ان حكومة الوحدة الوطنية اثبتت خلال السنتين الماضيتين انها لم تعمل من اجل السلام بل دمرت ارث اسحاق رابين».

الولايات المتحدة تبحث خيارات ذات تقنيات عالية

أنظمة لحماية الطائرات من الصواريخ المحمولة كتفاً

□ واشنطن - د ب أ:

تعكف الحكومة الأمريكية على دراسة أنظمة لحماية طائرات الركاب من أي هجمات إرهابية تستخدم فيها الصواريخ المحمولة كتفاً.

وذكرت صحيفة واشنطن بوست أن قوة عمل مشتركة ومن وكالات أمريكية تدرس عدة أنظمة ذي تقنية تكنولوجية عالية المستوى يمكنها جعل الصاروخ ينحرف عن مساره واكتشاف أي ثغرات موجودة بالمطارات الأمريكية الرئيسية تعرضها لهجمات صاروخية من هذا القبيل.

وقالت إن قوة العمل تخطط أيضا لشن حملة تثقيف عامة لمساعدة السكان والشرطة على سهولة التعرف على الصواريخ المحمولة التي تباع على نطاق واسع في سوق الأسلحة الدولية غير القانونية.

وأشارت واشنطن بوست إلى أن مسؤولين بالجيش والمخابرات بحثوا وقوع مثل هذا التهديد للطائرات المدنية فور وقوع هجمات ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ وعقدت قوة العمل اجتماعا لها في كانون أول/ديسمبر ورفعت بعد ذلك تقريرا إلى لجنة شكلها البيت الأبيض.

وتمارس شركات طيران أمريكية منيت بخسائر مالية فادحة من جراء هجمات ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ ضغوطا على الحكومة في واشنطن لشراء هذا النظام ذي التكنولوجيا بالغة التطور وباهظة الثمن.

عوامي: الزيادات فاقمت الأعباء المعيشية

احتجاجات الوقود تشل عاصمة بنجلاديش

□ داكا - رويترز:

استخدمت شرطة بنجلادش أمس الخميس خراطيم المياه لتفريق المتظاهرين خلال إضراب دعت المعارضة إلى تنظيمه شل قطاعي النقل والأعمال احتجاجا على رفع أسعار الوقود.

وأغلقت المكاتب والمتاجر أبوابها كما توقفت الدراسة في المدارس الخاصة استجابة للإضراب الذي دعا إليه حزب رابطة عوامي المعارض.

وقال مصور رويترز إن الإضراب الذي بدأ الساعة السادسة صباحا كان سلميا بدرجة كبيرة لكن شرطة داكا رشت المحتجين بمياه ملونة لتفريق نحو ١٠٠ نشطة من أعضاء عوامي.

ولم ترد أنباء عن قيام الشرطة باعتقالات.

وانتشر المئات من قوات الشرطة في المناطق الاستراتيجية في المدينة التي خيم عليها الضباب.